الاستاذة : بن عريبة راضية جامعة حسيبة بن بوعلي - شلف

radiabenariba@yahoo.fr كليـــة الآداب و اللغـــــات

قسـم اللغـة العربيـة و آدابهـا

مداخلـــة :

التعليم الافتراضي و واقعه في الجامعة الجزائرية

يعتبر التعليـم الافتراضـي زيـادة من فـرص التعليـم للجميـع و الحصـول على مؤهـــلات و درجات علميـــة دون الذهاب إلـى الجامعـات ، فهو بمثابـة مركـز تدريـب مفتـوح و مستمـر في أي مكـان و في أي زمـــان بشـرط تـوافر الأجهزة الإلكترونيـة و خاصـة الأنترنيـت.

فإنـه مثـلا يتـم إرسـال المحاضـرات عبـر الموجـات الحاملـــة للصـوت و الصـورة عـن طريـق الكـاميراه ، و يقوم الطالـب باستقبـال هـــذه المحـاضـرات الالكتـرونيـة في وقـت سريـع. فالتعليـم الافتراضـي يعـد ضروريا لتلبيـة الاحتياجـات المتـزايـدة للمتعلميـن في عصـر التكنولوجـيا و لذلك :

ما المقصـــود بالتعليـــم الافتراضـــي ؟ و مـــا هـــو واقعـــه في الوسـط الجامعـــي الجـــزائـــري ؟ و كيـف يمكـن تكويـــن جامعـــة افتراضيـــة تسايـــر رهانـــات العصـــــر ؟ .

1) تعريف التعليـــم الافتراضـــي : (Virtual learning)

التعليـــم الافتراضـــي أو التعليـــم الالكتـــروني عبـــارة عـــن استخـــدام تقنيـات الاتصالات و المعلومـات في النشاطـات المطلوبـة لعمليـــة التعليـم الالكتروني. (1)

و هنـــاك مـن يعرفـــه علـى أنـــه طريقـــة للتعليـــم باستخـــدام آليـــات الاتصال الحديثـــة مـن حاســـب و شبكاتـــه و وسائطـــه المتعـــددة من صـــوت و صـورة و رسومـات و آليـات و بحـــث و مكتبـات الكترونيـة و كـذلك بوابات الانترنيت (2)

---

1) التعليم والتعليم التقليدي – محسن العبادي – دار المعرفة 2002 – ص : 20 .

2) ينظر : أثر التدريس باستخـدام الفصول الافتراضية عبر الانترنيت . أحمد عبد العزيز المبارك – رسالة ماجيستر كلية التربية - جامعة الملك سعود – الرياض – 2005 – ص : 219.

فمن الملاحظ اليوم أن التكنولوجيا بأشكالها هي المطلب الأساسي من مطالب العصر ، وأصبح التقدم التكنولوجي يدخل في المجالات التعليمية بغض النظر عن شكلها و أنواعها ، فكان للتعليم و لا سيما الجامعي النصيب الوفير و الكبير في التقدم و التطور.

فالتعليم الافتراضي ذاتي مستمر يكون فيه المتعلم بعيدا عن معلمه و يتحمل مسؤولية تعلمه باستخدام مواد تعليمية و ملفات فيديو يتم إعدادها، بحيث تتناسب طبيعة التعلم الذاتي و القدرات المتباينة للمتعلمين و سرعتهم المختلفة في التعليم و يتم نقلها لهم عن طريق أدوات و وسائل تكنولوجية مختلفة ، و يلحق به كل من يرغب فيه بغض النظر إلى العمر و المؤهل ، حيث يتم إعداد برامج التعليم عن بعد بواسطة أساتذة متخصصين في المؤسسة التعليمية ، فيناسب التعلم الذاتي من قبل المتعلم دو ن الاستعانة بالمعلم و غالبا ما تكون في صورة ما يسمى بالحقائب التعليمية للمتعلم الذاتي . [1]

---

1) ينظر : التعليم الالكتروني : الاسس و التطبيقات –الموسى العبد الله والمبارك احمد – الرياض – مكتبة الرشد ط : 01 – 2005 – ص: 219.

إن التعلـم عـن بـعـد يهيئ نظـام [2] الاتصـال المزدوج بين الطـالـب و المؤسسـة التعليميـة من خـلال أساتـذة و مـرشديـن حيث يطلب من الدارس القيـام ببعـض الواجبـات أو الأعمـال ثم يقـوم بإرسالهـا إلى المؤسسـة التعليمية و الـتي بـدورهـا ترد علـى الدارس ببعـض التعليقـات و الإرشـادات فيمـا تسمـى يسمـى بـ " التغذيـة الراجعـة ".

و قد يكـون هـذا الاتصـال بيـن الدارس و المؤسسـة التعليميـة من خـلال التقنيـات الحديثـة كالفاكـس أو البريـد الالكترونـي أو من خـلال الهـاتف العـادي... فبعـد التطـور المذهـل الذي حققتـه شبكـة الانترنيـت في مجال الوسائط المتعـددة Multimédia و أساليـب الاتصـال و الحـوار عـن بعـد وجـدنـا بأن التعليـم الافتراضـي يفـرض نفسـه كأكثـر المستفيـديـن من هذه التقنيـات الجـديدة ، وأصبحـت الشهـادات الجامعيـة التي تمنحهـا من خـلال هـذا النـوع تـوازي الشهـادات التـي تمنحهـا الجامعـات التقليديـة .

---

1) ينظر : تفريد التعليـم – توفيـق مرعـي و محمد الحيلة – عمان – دار الفكر – ط : 02 – 2002 – ص: 34 ، وينظر : اللسانيات المجال – الوظيفـة و المنهج – سمير شريف إستيتيه الأردن – عالم الكتب الحديث – ط: 01 – 2005 – ص : 442.

2) <u>طريقـة التعليـم الافتراضـي :</u>

التدريس عبر الانترنيت هو أي عملية تعليم رسمية يتم التدريس فيها عندما يكون المتعلم و المدرس في نفس المكان و تستخدم تكنولوجيا الانترنيت كوسيلة اتصال بين المدرس و الطلاب فيما بينهم...

و من الأشكال المتخلفة للتدريس عبر الانترنيت نذكر ما يلي :

1) مشاركة المعلومات على موقع الويب (مثال : محتوى مقرر أو موقع).
2) تقديم ممارسة أفكار جديدة باستخدام الأنشطة عبر الانترنيت .
3) الاتصال عبر البريد الالكتروني لأغراض تعليمية .
4) إجراء مناقشات عبر منتديات الحوار .
5) إجراء مناقشات بالدردشة.
6) تقديم مصادر المكتبات عن طريق الانترنيت مثل : قواعد البيانات الالكترونية و المقرارات الالكترونية .
7) إعطاء امتحانات عملية أم تقسيم أداء الطلاب باستخدام الامتحانات عن بعد عبر الانترنيت.
8) تقديم النقاط المحصل عليها إلكترونيا ، و أيضا الشهادات الالكترونية.

3) <u>مزايا التعليم الافتراضي :</u>

من مزايـــا التعليـــم الافتـراضـــي: [1]

1) إرســـــاء مبـــدأ الترتيب المتواصـــلة مـدى الحيـــاة ، وإغنـــاء حـركـــة تعليم الكبـــار بتطبيقـه و متابعـــة متضمناتـــــه فيهـــا .

2) تطوير تقنيـــات التربيـــة لا سيمـــا في أنظمـــة الاتصـــالات في الاذاعات و تجديـد طرائقهـــا و أساليبهـــا بمـــا يخدم التعليـــم الافتراضـــي علـــــى وجـــــه التخصيـــــص.

3) إمكانية الدراســة في أي مكـــان من العالم دون التقيـــد بحـــدود جغرافيـــة [2]

4) حريـــة أكبـــر في التحكـم بأوقات الدراســـة و العمـــل .

5) طبيعـــة الدارسة الافتراضيـــة التـــي تعتمـــد بشكـــل أســـاسي علـــــى النقـــاش و الحوار المتبادل التفاعلـــي بين الطلاب والمدرسيـــن، تجعل من

---

1) ينظر: دروس في اللسانيات التطبيقية – صالح بلعيد – الجزائر – دارهومة – دط – 2000 – ص: 121.

2) ينظر : التعليم الالكتروني و الجامعة المفتوحة – العطيوي صالح – الرياض – كلية الدراسات العليا – جامعة الملك سعود – دط:2006 – ورقة معدة ضمن مقرر أصول تكنولوجيا التعليم.

الطالب مشـــاركـــا رئيسيـــا في صنـع العمليـــة التعليميـــة ، وهـو أسلـوب ذو

فـائـدة جمـــة علـى الطالـب ، يكـسر به التعليـم الافتراضـــي الطريقـــــة التقليديـــة في التدريـــس و التـــي تعتمـد علـى كـون الطالـب مجـرد متلقـي و الاستـــاذ مجـــرد ملقـــي. [1]

6) يمنك للطالب دراســة الاختصاصات غيـر المتوفـرة في جامعـــات بلـده، و دراسة الاختصاصات النادرة التي من الصعب أن يجدهـــــا في الكثيـــر من جامعـــات العالـــــم.

فهـذه التقنيـــة الجديـدة فـي التعليـم، تعتمـــد بشكـــل رئيسي علـــى إمكانيات الطالب نفســه و علـى قدراتــه في البحـث بجهـدوه الشخصية عوضـــا عـن الاعتمـاد الكامـل علـى المدرسيـــن .

7) و من مزايا الجامعات الافتراضيـة بالنسبـة للطـلاب أيضـــا أنهـــا تتيـــح الفرصـــة للكثيريـن منهـم ، و تحديـدا للإنـاث العربيـــــات اللواتـــي يجـدن صعتوبة في ترك بيوتهـن نظـرا لالتزاماتهـــــن العائليـة فأكثـر من 80% من طـلاب الجامعـــة هـم مـــن الإنـاث.

و الجامعـة الافتراضيـة لا تستبـدل المؤسســات التعليميـة التقليديـــــة بل على العكـس فإن النظاميـن يكمل أحدهما الآخـر، فحاجة المؤسسات

---

1) ينظـر اللغـة العربيـة – مناهجهـا و طرائـق تدريسهـــا – طـه علـي حسيـــن الدليمـــي، و سعـاد عبد الكريـــم و عبـــاس الوائلـي – الأردن – عمـان – دار الشروق – دط : 2005 – ص : 88.

التقليديـــة إلـى التكنولوجيـات الجديـدة يفـرض عليهـــا أن تبحث عـن طـــرق

جـديـــدة لاختصـــار المســـافـــات .

4)الجـامعـــة الافتراضيـــة العربيـــة:

الجامعـات الافتراضيـة فـي العالـم العربـي تتعـدد و تزدهـــر، فهنـــاك:

1) الكليـــة الالكترونيـــة للجـــودة الشـــاملـــة "بدبـــي" التابعـــة لحـكومـــة دبـــي و هـــي متخصصـــة بتدريـــس و تعليـــم علـــوم و برامـج الجـودة الشاملـــة فـــي مؤسســـات الانتـــاج.

2) مـركـز التعليـم الالكتـرونـي بجامعـة الملـك عبـد العزيـز في السعوديـة حيـث يستطيـــع طلبـة الجامعـة بالانتســـاب أن يشـــاهـدوا عبر الانترنيت المحاضـرة كاملـة بالصـوت و الصـورة متـــى شـــاؤوا.

3) جامعـة القـدس المفتـوحـة : تتخـذ القـدس مقـرا لهـــا، و لهـا فـــروع في بلـــدان عربيـــة أخـــرى.

4) الجامعـة العربيـــة المفتـوحـــة بالكويـــت .

5) جامعـــة ســـوريـــا الافتراضيـــة.

فمـــع انـــتشـــار الانترنيـت في العالـم العربـــي و التحســـن في سرعـتها بدأنـــا نشهـد ظـاهـرة الجامعـــة الافتراضيـة فـي العديـد من البلـــدان العربيـــــــة

مـواقــع جامعــات افتراضيــة عربيـــة :

1) الجــامعـة الافتراضيـــة السوريـــــة : www .svuonline.org

2) الجــمعـة الالكترونيـــة دبـــــــــي :www.etqm.net

3) جامعة الملك عبد العزيز الالكترونية :www.e-kaau.edu.sa

4) جامعــة القــدس المفتوحة :www.qou.edu

5) الجامعـة المفتــوحــةبالكويــت : www.arabou.org

6) <u>الجامعـة الافتراضيـة الجزائريـة :</u>

إنـه مـن المهـم معـرفـة أن العديـد من الجامعـات الشهيـرة في الـدول المتقدمـة تعتمـد بشكـل كبيـر و تدريجـي على الانترنيـت كـأداة فـاعلـة و أساسيـة في دراستهـا، وأن هنـاك توجهـا كـي تتحـول الكثيـر مـن الجامعـات العريقـة إلى الدراسـة الافتراضيـة بشكـل كامـل خـلال السنـوات العشـر القادمـة، وذلـك لأهميـة التعليـم الافتـراضي و نوعيتـه العاليـة .

و لا يمكـن حاليـا تجاهـل مكاسـب التكنولوجيـا الحديثـة للمعلـومات و الاتصـال لفائـدة التعليـم و التدريـس، ديناميكيـة عالميـة سمحـت للانترنيـت أن تفتح أبوابا عديـدة للبيداغوجيـة ، منهـا الجامعـة الافتراضيـة، أرضيات التعليـم الافتراضـي... الخ.

إن مشـروع FDP – CARO ينحصـر فـي هـذه الديناميكيـة، إنـه يهـدف إلى إدمـاج التعليـم الافتراضـي بصفـة تدريجيـة في الجامعـات الجزائريـة عامـة و في جامعـة بجـايـة علـى الأخـص .

و يتـم هـذا الإدماج عبـر سبعـة مـراحـل:

المرحلة الأولى :

تهـدف إلـى تحقيـق نمـوذج التعليـم الافتـراضـي المندمـج في التعليـم المستـعمـل حـاليـا ، هـذا النمـوذج يتمـحـور حـول مـوقـع واب "web Site" و أرضيـة التعليـم الافتراضـي المتميـز بـدور توجيهـي للمعلـم و دور فعـال في بنـاء المعرفـة لـدى الطالـب " Social Constructivism" هـذه المرحلـة توضـح منافـع التعليـم المزدوج : التقليـدي / الافتـراضي .

أما المراحل الست الأخـرى فتهـدف عـامـة إلى إدمـاج التعليـم الافتـراضـي فـي الجـامعـة بصفـة تدريجيـة ، وهـذا يتـم بفضـل نشاطـات تحسيسيـة و تكوينيـة و إنتـاج دروس و سينـاريـوهات بيداغـوجيـة باستعمـال التكنولوجيا الحديثـة للمعلومـات و الاتصـال .

خـاتمـة :

بعـد هـذا العرض البسيـط يمكننـا التـوصـل إلى النتائج التاليـة :

1 -رغـم تطـور العصـر و التكنولوجيـا إلا أن العمليـة التعليميـة أو الممارسة التعليميـة ما زالـت تفتقـد إلى الوسائـل التكنولوجيـة الحديثـة .

2 -ضرورة توظيف الوسائـل التكنولوجيـة في التعليـم و خـاصـة "الانترنيت" الذي أصبـح يفـرض نفسـه اليوم بكـل قـوة.

3 -هـذا النـوع مـن التعليـم يعـد ضـروريا لتلبيـة الاحتياجات المتزايـدة للمتعلميـن فـي عصـر العولمـة الذيـن يريـدون استكمـال تعليمهـم و لا يقـدرون الالتحـاق بالجامعـات التقليديـة .

4 -إنـه يقلل التكلفـة المـادية التـي قـد تكـون عائـقـا أمـام توفير المبانـي الدراسيـة و تـوفيـر المعلميـن و مـا إلـى ذلـك مـن تجهيزات دراسيـة تتطلبهـا الفصـول التقليديـة.

و إلـى حـد الآن لا زال التعليـم الافتـراضـي في طـور التجريـب و التنقيـح حتـى يكتـب لـه النجـاح، و مـا زالت الصعـوبات تعيقـه.

و الله من وراء القصـد

و هـو يهـدي السبيـل

أ/ بن عريبة راضية

قائمــة المصـــادر والمـــراجـع

1 -التعليم و التعليم التقليدي – محسن العبـادي – دار المعرفـة – 2002.

2 -أثر التدريس باستخـدام الفصول الافتراضية عبر الانترنيت – أحمـد عبد العزيز المبارك – رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض – دط – 2005.

3 -التعليم الالكتروني : الأسس و التطبيقات – الموسى عبد الله و المبارك أحمد – الرياض – مكتبة الرشد – ط : 01 – 2005.

4 -تفريد التعليم – توفيق مرعي و محمد الحيلة – عمان – دار الفكـــر ط 2 – 2002.

5 -اللسانيـــات: المجـال . الوظيـفة و المنهـج 6 سمير شريف إستيتيـــة- الأردن – عالم الكتب الحديث – ط : 01 – 2005.

6 -دروس في اللسانيات التطبيقية – صالح بلعيـد – الجـزائـر- دار هومة دط – 2000.

7 -التعلم الالكتروني و الجامعة المفتوحة – العطيوي صالح – الريـاض- كلية الدراسات العليا، جامعـة الملـك سعـود- دط – 2006.

8 -اللغة العربية ، مناهجها و طرائق تدريسها – طه علي حسين الدلمـــي و سعاد عبد الكريم و عباس الوائلـي – الاردن – عمان – دار الشروق دط – 2005.